وكالة الاستخبارات الصهيونية "الموساد"، "إنها قوة سرية تتيح لدولة الاحتلال أن تمارس الضغوط على الأقوياء، بمن فيهم وكالة الاستخبارات الأمريكية، وتصفية "المقاومين" وضبط المعلومات الأساسية، هذا هو ملخص الكتاب الذي يحمل عنوان "التاريخ السري للموساد من 1951 إلى يومنا" لمؤلفه "غوردن توماس"، الكاتب المتخصص في عالم التجسس، والذي نشر 37 تحقيقا ترجمت في العالم بأكمله، في محاولة للتقرب من عالم هذا الجهاز الذي لا يشبه غيره من الاستخبارات العالمية، والتابع لدولة لا تشبه غيرها من دول العالم الأخرى. يبتدئ الكتاب بفصل معنون بـ"الجانب الآخر من المرآة"، مشتراة أو مستأجرة، في كل كبريات المدن العالمية، أو صحافي مستقل أو وكيل تجاري"، الأمور التي كانت تعيشها وكالة الاستخبارات "الإسرائيلية" كانت سيئة، إذْ كانت التعيينات والتطهيرات قد وصلت إلى حد خلخلة هذه المؤسسة، وقد تعقدت الأمور مع تعيين بنيامين نتنياهو رئيسا للوزراء، وعلى الرغم من المعرفة الدقيقة للملفات المتعلقة بالموساد، فإنه قرر حشر نفسه حتى في الإجراءات العملياتية، بل حتى زوجته حشرت أنفها في موضوع الموساد، فقامت باستدعاء كبار الموظفين إلى بيتها، وأمطرتهم بوابل من الأسئلة على غرار الاهتمام الذي كانت تبديه هيلاري كلينتون بوكالة الاستخبارات الأمريكية. يستطيع هذا العميل الصهيوني أن يرصد شخصية جوهرية، وهو "هنري بول"، ويكتشف أن له رغبات في الحصول على الأموال من خلال بيع معلومات عن مرتادي الفندق لمصوري مجلات الإثارة "الباباراتزي". تتوطد العلاقات بين الرجلين(الجاسوس الصهيوني ورئيس الحرس في فندق ريتز)، يصف الفندق وطريقة العمل ومرتاديه الكثير، يتحدث عن الزبائن العرب بطريقة أقل ودية: لكن قبيل أن يبدأ الجاسوس في جلب المعلومات من العميل الجديد يأتي الخبر الصاعق، والمتعلق بمقتله مع الأميرة ديانا وعشيقها المصري دودي الفايد، لكن العلاقات ما بين "الموساد" وبول هنري ظلت لغزا، فيما اعتبرت "الموساد" أن الأمر يندرج في إطار ما تسميه بـ"أشياء تخص حدودها"، أما فيما يخص محمد الفايد فقد اتهم بعصبية، أجهزة مخابرات غير محددة بأنها استهدفت ديانا ودودي وعلى الرغم من أن صحفيين من مجلة "تايم" تحدثا عن ارتباطات بين هنري بول والمخابرات الفرنسية، يُورد المؤلف الصورة النمطية التي تروج في الغرب عن العرب، فها هو هنري بول يصرح أمام الجاسوس الصهيوني: "إن معظم العرب بذيئون ومتعجرفون، أيضا، لكن هنري بول، نعرف أيضا أن نظام المراقبة إيشلون Echelon ، وهو نظام التنصت الأكثر تطورا للنازا NSA (وكالة الأمن القومي الأمريكية) وضع الأميرة ديانا تحت المراقبة المستمرة بسبب نضالها ضد الألغام المضادة للأفراد، وهو ما كان يهدد مستقبل الكثير من العمال الذين يشتغلون في هذا الميدان، كما نقرأ كيف أن المؤلف التقى بمحمد الفايد في متجره الشهير في لندن "هارودز"، فيقترح عليه منح مليون من الدولارات مقابل المعلومات التي يتوفر عليها جهاز الموساد، متهجما على الملكة وعلى الأمير فيليب وشخصيات أخرى واصفا إياهم "بالعاهرات والقوادين" ومتهما جهاز الاستخبارات البريطانية بالقتلة". يضيف الفايد بأن عملاء الموساد يعرفون الحقيقة ويطالب المؤلف بإحضارهم: "أحضرهم إليّ وسوف أجعلك رجلا سعيدا. " ولم ينس الفايد التحدث عن السائق هنري بول، الذي كان يحبه كثيرا كما كان يحبه ابنه دودي، ويقنع المؤلّف العميل "الإسرائيلي" الشهير "بين ميناشي" Ben Menache بالعمل مع الفايد، ولكن "ميناشي" يطلب مبلغ 750000 دولار سنويا بالإضافة إلى مبلغ آخر مقابل الأعباء الأخرى. لكن العقد لم يتمّ لأن الفايد كان يلحّ على معرفة "الأدلة" قبل أن يوقع على الصكّ. يعقب المؤلف على طريقة اشتغال الموساد من خلال تسخير العميل موريس لهنري بول بالقول، إن العديد من زملاء "موريس" رأوا فيها: "علامة إضافية على أنه لا يوجد أحدٌ متحكم فعلا في الموساد، وبأن الموساد ينطلق في عمليات مجازفة ومتهورة من دون مراعاة النتائج المتوقعة على المدى البعيد بالنسبة له كما بالنسبة لـ"إسرائيل" وللسلام في الشرق الأوسط، ولا بالنسبة للعلاقات ما بين "إسرائيل" وأقدم وأوفى أصدقائها أي الولايات المتحدة". أدوات لا أخلاقية فصل "قبل تاريخ" يعتبر من بين الفصول الأخرى التي تذكر بالطرق اللاأخلاقية، من بينها القصة الطريفة التي تتعلق باستدراج رجل دين يهودي مبجل إلى باريس من لندن، بدعوة مشاركته في حفل ختان شخصية مرموقة، التقرير الذي كتبه هؤلاء إلى قادتهم لا يخلو من سخرية سوداء: "تمت قيادة الحاخام إلى ماخور في منطقة "بيغال" الباريسية، وتم تصويره في هذه المشاهد. .. ولكنه أقنعنا بأنه ليس على علم بالموضوع، فكان أن مزقنا الصور أمام ناظريه". الغاية تبرر الوسيلة. والأمور بالنتائج، لكن يجب ألا نغفل وجود مهنية عالية وتقدير كبير للمسؤولية والمحاسبة. اختطاف "ميج 21" إلى السفارة "الإسرائيلية"، يطلب منهم مليون دولار نقدا، ناقشت الإدارة "الإسرائيلية" القضية، وتساءلت حول ما إذا كان سلمان عميلا مزدوجا، ويشتغل مع السلطات العراقية، يكشف لنا المؤلف أن الموساد مؤسسة وطنية، وهي مصدر فخر لكل "الإسرائيليين"، أو أنهم يخبرونها في الدقائق القليلة قبل الحسم واتخاذ القرار، "في اللحظة المناسبة تم إخبار بن غوريون ورئيس الأركان إسحاق رابين، ولكن المسئول الاستخباراتي حرص على التذكير باستعداده لسحب كل العملاء من العراق: "في حالة الفشل، أحرص على وضع رأسي وحده على النطع. لقد دفعت خمس مجموعات. الأولى

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي

مكلفة بالاتصالات بين بغداد وبيني. التعليمات التي تلقيتها تتمثل في عدم قطع الصمت إلا في حالة خطر داهم، وأيضا مراقبة جوزيف، إن أمكن. دور المجموعة الثالثة ينحصر في مراقبة العائلة، المفروض أنهم سيقومون بلعب أدوار في ما يخص المرحلة النهائية من العملية. أما المجموعة الخامسة فهي من تقوم بالاتصال مع الأتراك والأمريكيين. يتوجب عليها أن تجتاز المجال الجوي التركي قبل أن تصل إلينا. الأمريكان الذين يتوفرون على قواعد في الشمال التركي يتوجب عليهم ممارسة ضغوط على الأتراك من خلال إيهامهم بأن هذه الطائرة متوجهة إلى أمريكا". في يوم 15 من شهر أغسطس/ آب سنة 1966 ومع إشراقة الشمس، انطلق الطيار "منير" في قيادة طائرة "الميغ 21" في مهمة روتينية وما أن ابتعدت عن القاعدة حتى ضاعفت من قوة محركاتها، .. لاحقا، بعد ساعة، كانت "الميغ" تحط في قاعدة عسكرية في شمال "إسرائيل". بهذه العملية استطاع الموساد إنجاز دور من الطراز الأول على صعيد التجسس العالمي. 76–77 ) التجسس على العرب كان "أميت" يثير رعب وبارانويا أعدائه، إذ أنه جنّد عددا لا سابق له من المخبرين والعملاء العرب. وكان ينطلق من مبدأ بسيط مستقى من قوانين الاحتمال، ويتمثل في أنه كلما كان عدد المخبرين كبيرا كانت الحظوظ كبيرة في الحصول على معلومات مفيدة. و"قد ساهم العديد من العرب الذين تمت استمالتهم في إلحاق الكثير من الخسائر في أوساط منظمة التحرير الفلسطينية بمدّهم لنا معلومات عن مخابئ أسلحتهم ومواعيدهم وأجنداتهم. ومقابل كل "إرهابي" كانت الموساد تقوم بتصفيته كانت تمنح للعميل و"المخبر العربي" دولارا واحدا". من بينها المسافة التي يتوجب على الطيار المصري أن يقطعها ما بين قاعدته العسكرية ومكان تناول الطعام. وكم من الوقت يظل فيه الطيار المصري حبيسا في ازدحام السير في شوارع القاهرة. كان مركز الاستخبارات في تل أبيب يتلقى كل أسبوع معلومات ثمينة من هذا النوع، وأيضا حول طريقة وتوقيت صيانة طائراتهم وطريقة حياة طياريهم وتقنييهم وميولهم إلى الشرب وإلى الجنس، ومن منهم له ميول نحو الغلمان أو المواخير، كان "مايير أميت" يقضي أوقاتا طويلة من أجل معرفة، ضعاف النفوس، ولكن يجب أن نعرف بأن التجسس عملٌ قذرٌ". "إسرائيل" لا تفرّط قط في عملائها اليهود. مهما حدث. كما أنه يجب توفير الحماية له هو أيضا. فإذا ما علمت زوجته، مثلا، بأنه يتوفر على عشيقة، فيجب طمأنتها. وإذا كانت له بالفعل عشيقة فلا يجب بأي حال من الأحوال تأكيد الأمر لزوجته. بهذه الطريقة فقط يمكننا الحصول على ولائهم، ويمكننا التأكد من أن العميل سيقوم بأي شيء نطلبه منه". الجاسوس ذو القناع الحديدي الكثير من المراقبين لعمل الموساد متأكدون من استقلاليتها عن الصديق والحليف الأمريكي، بل إنها تتجسس على الأمريكان حتى في عقر دارهم. تفاصيل مثيرة عن الاختراق "الإسرائيلي" للأمريكيين، وخصوصا على يدي "رافي إيتان" Rafi Eitan والعميل بولارد Pollard . "عاد إيتان إلى "إسرائيل" لقطف ثمار النظام الجديد للموساد. 5 بالإضافة إلى الخرائط وصور الساتالايت للترسانة السورية والعراقية والإيرانية. ولمصانع الأسلحة الكيماوية والبيولوجية. هذه المعلومات منحته رؤية ممتازة عن مجموع الطرق الأمريكية في التجسس واستجلاب المعلومات، العميل "بولارد" نجح، ضمن ما نجح فيه، في إيصال تقرير لوكالة الاستخبارات الأمريكية يعرض البنية الكاملة لشبكة الجواسيس في هذا البلد(جنوب أفريقيا)، نجح في إيصاله ل"إسرائيل". وقد جعلت هذه الظروف وهذا العمل الاستخباراتي من العميل بولارد عنصرا حاسما في السياسة "الإسرائيلية"، وقد سمح رافي أيتان للعميل بولارد الحصول على جواز سفر باسم "داني كوهن"، وطلب منه معلومات حول طرق التنصت ضد السفارة "الإسرائيلية" في واشنطن، وضد المهمات الدبلوماسية الأخرى للدولة اليهودية في الولايات المتحدة. 1985 قبل أن يقوم بتسليم هذه الطلبات. وبعيد إيقاف بولارد، بساعات خمس، سنة 1999 قام مؤتمر المنظمات اليهودية الكبيرة بمناشدة الإدارة الأمريكية إطلاق بولارد بدعوى أنه لم يرتكب خيانة عظمى "لأن "إسرائيل" كانت في تلك الفترة، ولا تزال لحد الساعة، أما ما يخصّ رافي أيتان، الذي يراقب عن كثب، تطور الأحداث فهو يردد لرجاله: "حين سيصل جوناثان بولارد أخيرا، مسرورا من العملية التي أشرف عليها بعنايته ضد الولايات المتحدة، وهي العملية التي جعلت من "إسرائيل" أول قوة نووية في الشرق الأوسط. وكالة الاستخبارات الصهيونية "الموساد"، وشهرته تجاوزت المنطقة الجغرافية للكيان الصهيوني نفسه، وأصبحت أسطورة أحيانا، "إنها قوة سرية تتيح لدولة الاحتلال أن تمارس الضغوط على الأقوياء، بمن فيهم وكالة الاستخبارات الأمريكية، وأيضاً اصطياد النازيين واختراق الحكومات، وتصفية "المقاومين" وضبط المعلومات الأساسية، هذا هو ملخص الكتاب/ التحقيق الذي يحمل عنوان "التاريخ السري للموساد من 1951 إلى يومنا" لمؤلفه "غوردن توماس"، الكاتب المتخصص في عالم التجسس، والذي نشر 37 تحقيقا ترجمت في العالم بأكمله، في محاولة للتقرب من عالم هذا الجهاز الذي لا يشبه غيره من الاستخبارات العالمية، والتابع لدولة لا تشبه غيرها من دول العالم الأخرى. * كيف تم اغتيال أبو جهاد والشقاقي ومحاولة اغتيال مشعل نقرأ فصلا حمل عنوان "المنتقمون"، وهو يتحدث بالطبع عن الصراع الدامي بين المقاومة الفلسطينية و"إسرائيل". هذه المرة سيدخل إلى الحلبة إسحاق رابين الحاصل على جائزة

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي

نوبل للسلام. يقول المؤلف إن رابين كان يداوم، على حضور جنازات ضحايا العمليات الفلسطينية التي كانت تطال الكيان. بنفس طريقة اشتغال العملاء والجواسيس "الإسرائيليين" التي رأيناها في غير ما موضع. يورد المؤلف أنّه "خلال شهرين، طرق الإيصال ونمط ومستوى التسييجات وتنقلات الحرس. كل شيء تمّ تسجيلُهُ والتحقق منه ومعاودة التحقق منه، فكانت تتعرض للمراقبة حين كانت تلعب مع أولادها، وحين تتوجه إلى صالون الحلاقة. وكان الموساد يتنصت على المكالمات الهاتفية بينها وبين زوجها. وضع الموساد أجهزة تنصّت في مخدعهما الزوجي، سجلت ادق اللحظات الحميمة بينهما، يورد المؤلف تفاصيل اختراق الكوماندوس لفيلاّ القائد الفلسطيني وتصفية حارسيه، ثم مفاجأته وهو داخل غرفته منهمكا في مشاهدة شريط فيديو لمنظمة التحرير الفلسطينية وقتله بدم بارد. ثم تهديد زوجته ومطالبتها بالاحتماء في غرفتها. بعد شهرين من اغتيال أبو جهاد، كشفت جنوب إفريقيا عن قيام "إسرائيل" بتصفية رجل الأعمال "ألان كيدجر"، بعد ستة أشهر قامت الموساد بتصفية ثلاثة من أعضاء الجيش الجمهوري الإيرلندي. ويعود اهتمام "الموساد" بالجيش الجمهوري الإيرلندي إلى الفترة التي دعت فيها حكومة مارغريت تاتشر، في سرية تامة، لزيارة بلفاست، كي يشرح لموظفي الاستخبارات البريطانية العلاقات الوثيقة، وأعلمتُ البريطانيين بما كنت أعرفه. ثم توجهتُ إلى الرّيف الإيرلندي إلى حدود جمهورية إيرلندا الجنوبية. من دون أن ألجها خوفا من احتجاج حكومة دبلن، في حالة اكتشافي"، وكانت الزيارة مثمرة إذ إنه منذ هذه الزيارة استطاعت "الموساد" بالتنسيق مع الاستخبارات البريطانية تصوير مسؤولين من الجيش الجمهوري الإيرلندي مع قياديين من حزب الله في بيروت، الفصل يعج بمعلومات، ومن ضمن ما تتضمنه مطاردة الزعيم الفلسطيني فتحي الشقاقي، زعيم تنظيم الجهاد الإسلامي، ويدخل الكاتب في تفاصيل عن تنقلاته وطريقة عيشه وعلاقاته الوثيقة مع الكثير من القادة العرب والمسلمين، إلى مقتله في مالطا على أيدي الموساد، "في هذا المساء الذي حان فيه مصيره بين يدي الموساد، كان الشقاقي يتواجد في بيته مع زوجته "فتحية". وبينما كان يتمتع بوجبة الكسكس، قال لزوجته إنه لا يخاطر بنفسه في زيارته القادمة إلى الجماهيرية الليبية. وهو المبلغ الذي طلبه عن طريق الفاكس من الزعيم الليبي"، دامت المطاردة فترة من الوقت. وطوال هذه الأوقات كان عملاء "الموساد" على علم بتاريخ وصوله من العاصمة الليبية. محفوفا ببعض الحرس الليبيين الذين ظلوا على متن السفينة. وكان الشقاقي قبيل عودته من الجماهيرية قد حلق ذقنه. قدّم نفسه لمسؤولي الجمارك تحت اسم إبراهيم درويش بجواز سفر ليبي. في صباح اليوم التالي وحين كان متوجّها إلى ممر الإقلاع، ظهر رجلان يركبان درّاجة نارية وتوقفا في مستواه، وقام أحدهما بإطلاق ست رصاصات عن قرب، فمات الشقاقي على الفور، بعد مقتل الشقاقي بأربعة أيام، الذي كان قد تحول من صقر إلى حمامة نفس المصير، ● محاولة اغتيال مشعل كان خالد مشعل في الأربعينات من عمره (41 سنة)، ذا هيأة صارمة، وكانت لديه لحية كثيفة. ويقيم بالقرب من قصر الملك حسين، ويبدو "جيدا في كل علاقاته"، كان أيضا زوجا صالحا، وأبا لسبعة أبناء، يستعرض القائد ياتوم الأسباب التي تجعل من قتله بالأردن عملية غير مفيدة للكيان: "إن الاغتيال في الأردن سيدمر كل جهود التقارب التي أرساها سلفه رابين. كما أن مقتله في الأردن سيهدد نشاطات الموساد في هذا البلد، هنا صرخ نتياهو في وجه جليسه قائلا: "تبريرات. هذا هو كل ما تستطيع أن تقدمه إليّ. أنا أريد أفعالاً. الآن الشعب يريد أفعالا. قريبا سنحتفل بعيد روح "ها شاناه"، سيكون مقتله هو هدية السنة الجديدة"، الكثيرون من المسؤولين "الإسرائيليين" حاولوا ثني رئيس الوزراء عن إعطاء الأمر بتصفية مشعل في الأردن، ولكنّه رفض، معلّلا ذلك برفضه كلّ شكل من أشكال الانهزامية. وقد أثبت فشل هذه المحاولة أن الموساد لا ينجح في كل ضرباته. وقد اضطرت "إسرائيل" ليس فقط إلى الاعتذار من الأردن ومليكه، بل وأرسلت ترياق المادة السامة التي رشّت بها الزعيم الفلسطيني، وأنه قال لنتنياهو إنه يستطيع أن ينفي الأمر جملة وتفصيلا لأن عملاءه اعترفوا بكل شيء، وبأن الشريط في الطريق إلى واشنطن، (. ظل رئيس الوزراء "الإسرائيلي" مشدوها وعاجزا عن الردّ والكلام، كانت المكالمة الهاتفية بين الملك حسين ونتنياهو من أسوأ لحظات هذا الأخير في حياته السياسية، أمام الرأي العام "الإسرائيلي"، تلقّى نتنياهو من الانتقادات، إنْ كان من الصحف "الإسرائيلية" أو الدولية، ما كانت ستدفع أيّ مسؤول "إسرائيلي" أمامه، إلى تقديم استقالته. وبعد ما يقرب الساعة أرسلت "إسرائيل" الترياق إلى الأردن وتمّ علاج خالد مشعل، الحادث الفاشل جرّ مشاكل لنتياهو، كان في غنى عنها، حيث أن أولبرايت عنفته، بعد مرور أسبوع من الحادث أطلقت "إسرائيل" سراح الشيخ أحمد ياسين. أما فيما يخص العميلين الفاشليْن فقد أحيلا إلى وظائف بيروقراطية في مقرّ الموساد. وحسب عميل للاستخبارات "الإسرائيلية" فإن: "حظهما كبير في أن يتم الاحتفاظ بهما كحارسيْ مراحيض. ". ● الجاسوس الجنتلمان في فصل آخر بعنوان "الجاسوس الجنتلمان"، يورد دلائل إضافية على التفرد "الإسرائيلي" في ما يخص العلاقات مع الولايات المتحدة. فعلى الرغم من أن الكثيرين يعتبرون "إسرائيل" مقاطعة أو ولاية أمريكية، تماما. في هذا الفصل عن الجاسوس

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي

الجنتلمان بورتريه نادر لـ"ديفيد كمحي"، والذي تبوّأ مناصب كبرى في هرم السلطة "الإسرائيلية". حين استلم آية الله الخميني ورجاله السلطة في إيران، الجار غير البعيد عن "إسرائيل"، حين تسلم رونالد ريغان السلطة في واشنطن أحسّ "كمي" بأن هذا الرجل ليس صديقا ل"إسرائيل" ولكنه، على العكس، تتبع كمحي عن قرب عمليات الاستخبارات الأمريكية في أفغانستان وفي أمريكا الوسطى. وقد صدمته العديدُ منها بسبب "طابعها الساذج والبطيء، وميلها البذيء نحو المجزرة". وهو ما جعل الجاسوس الجنتلمان يقلب بصره نحو مصدر آخر للخطر وهو لبنان وإيران، هي مسألة بيع الأسلحة لنظام الملالي في إيران، بمباركة من الولايات المتحدة الأمريكية. وكانت الرغبة من وراء ذلك هي إضعاف النظام العراقي، انسجاما مع التكتيك القديم جدا والذي يتعلق "بوضع العدوّ بين نارين". وعلى رأسها مقتل 241 من المارينز الأمريكان إثر انفجار شاحنة ملغومة في بيروت، ومن ثم الشكوك الأمريكية التي كانت ترى أن الموساد كان على علم بها، فقررت أمريكا أن تطالب "إسرائيل" بوقف الإمدادات العسكرية لإيران على الفور، وقد تضاعفت الضغوط الأمريكية، خصوصا بعد احتجاز وموت ويليام بوكلي، رئيس قسم الاستخبارات الأمريكية في بيروت. وفي تتابع للأحداث تم اختطاف سبعة أمريكيين في لبنان من قبل تنظيمات أصولية تدعمها إيران. مع تولي الرئيس ريغان كان عليه أن يعيد الرهائن إلى بلدهم، وكانت تخاطره في البداية فكرة ضربة مباشرة لطهران، ولكن مستشاريه أقنعوه بالبحث عن خطة أخرى، كانت الخطة الأمريكية غير واضحة المعالم، وخصوصا مع الدول الخليجية، التي كانت قد بدأت ترتاب من السياسة التوسعية الإيرانية. ومن هنا اقترحت "إسرائيل" أن تقوم هي بإمداد الإيرانيين بالسلاح، في نظر الرأي العام الدولي، وبعد كثير من اللف والدوران وافق ريغان على المبادرة، واقترح تعويض كل الأسلحة التي ستقوم "إسرائيل" ببيعها لإيران. يتحدث المؤلف عن دور خاشقجي في القضية: "اقترح خاشقجي مونتاجا، وفي المقابل يقوم الكونسورتيوم باقتطاع عُمولة تصل إلى عشرة في المائة على بيع كل الأسلحة المشتراة، بفضل أموال توفرها الولايات المتحدة. وهكذا يلعب الكونسورتيوم دور الواسطة من خلال ترك إمكانية نفي ما حدث للإيرانيين وللأمريكيين في حال ظهور شيء طارئ. بشكل حصري، مرتبطا بالبحث عن الربح" (227) .

والشيء الذي يشغل بال الأمريكان و"الإسرائيليين" هو ألا يعلم الرأي العام الدولي بما حدث. و4000 بندقية وما يقرب من 50 مليون رصاصة، إذْ إن زعيم منظمة التحرير الفلسطينية اعترف بنفسه بأنه شخصيا تنبّأ، وينتهي البورتريه الذي وضعه المؤلف لكمحي بهذه الفقرة: "من مكتبه الصغير، المطلّ على حديقة عايش نموّ محتوياتها، قادرا على التلفظ بهذا الحكم المتوازن: "لا يمكن أن أغفر لعدوّي القديم كونه كفل اغتيال مواطني بلدي. ولكني أيضا لن أسمح لنفسي أن أرْفُض لعرفات ـ ول"الإسرائيليين"- أخيراً فرصةَ وضع حدّ، للمجزرة". وفي الفضل الذي أعطاه المؤلف عنوان "جنس وكذب وبقشيش"، الذي فجّر قنبلة من العيار الثقيل حين اعترف بامتلاك "إسرائيل" لترسانة نووية هائلة، لم تفصح عنها من قبلُ. ولأن الأمر صدر من داخل المؤسسة العسكرية ومن شخص يعرف جيدا ما تلفظ به، فقد كان لزاما على الموساد اختطاف هذا العدو الداخلي، الذي أصدر تصريحاته وهو متواجد في خارج دولة "إسرائيل". أخْبِرَتْ شيري بأن فعنونو تم تحديد مكانه في بريطانيا، وبالتالي فعليها أن تسقطه في شركها، فقامت بتهيئة حالها على أساس أنها سائحة أمريكية تسافر وحدها في أوروبا بعد طلاق مؤلم. وكي تضيف توابل من المصداقية والجدية في قولها كان عليها أن تذكر كثيرا من التفاصيل التي عاشتها، بصفة شخصية، في الثلاثاء من سبتمبر/ أيلول من سنة 1986 التحقت شيري بتسعة عملاء "إسرائيليين" يشتغلون في التراب البريطاني، تحت رئاسة وتوجيه "بيني زييفي"، تحت اسم مستعار "سيندي جونسون"، في فندق ستراند بالاس في الغرفة رقم 320 في حين نزل رئيس فرقة الموساد المكلف برصد ومطاردة فعنونو في فندق مونتباتن في غرفة قريبة من غرفة فعنونو 105. وعلى الرغم من مجهودات أصحابه فقد كان يبدو منعزلا ومحتاجا إلى رفقة نسائية. وقد كان نفسانيو الموساد قد فكروا، في هذه الإمكانية. ركب فعنونو وشيري سيارة تاكسي تقلهما إلى الشقة في المدينة. وفي داخل الشقة كان الجواسيس الثلاثة ينتظرونه، وفي المساء من ذلك اليوم وصلت سيارة إسعاف إلى العمارة وحملت فعنونو على نقّالة المرضى. وهناك كانت سفينة تنتظر فعنونو. في مايو/ أيار من سنة 1998. لم يتلقّ فعنونو أي مقابل من مجلة "صنداي تايمز" نظير اعترافاته. بعد عشر سنوات على الحادثة، شيري التي زاد وزنها قليلا، واستدار جسمها بعض الشيء، ظهرت في أورلاندو. وحين سئلتْ في نيسان من سنة 1997 من قبل صحافي يشتغل مع "صنداي تايمز"، لم تنف دورها في اختطاف فعنونو. هذا الاغتيال الذي أثار موجة سخط كبيرة في "إسرائيل"، ومن بين ذلك قصة السفينة "ليرجات" Learjet والتي جاءت لتنتقم من احتجاز الفلسطينيين للسفينة "أكيلي لاورو" يوم 2 أكتوبر/ تشرين الأول 1985 وقتلهم لراكب أمريكي، كانت توقعاتهم وتوقعات الموساد تشير إلى أن السفينة تتضمن صيدا ثمنيا وهو يتمثل في القياديين الفلسطينيين الكبيرين: أبو نضال وأحمد جبريل. ولكن مع ذلك فإن الموساد أراد من هذه الضربة الفاشلة أن يقدم صورة عن "عدم تفويت أي فرصة لتخويف العرب"، خصوصا وأن وسائل الإعلام العربية

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي

كانت قد بدأت تعبر عن الثقة في النفس. على مقتله، وصرح: "أعرف أنه(سلامة) في أكثر من مناسبة، وبعيدا عن كل إشهار، كان مفيدا بطريقة استثنائية، بنشاط، في أمن المواطنين والرسميين الأمريكيين. يرسم المؤلف أجواء أعقبت مقتل حسن سلامة، وفي باريس تم التوقيع على البيان الأول الداعي إلى وحدة مقدسة للمنظمات الإرهابية الإسلامية ضد الأهداف "الإسرائيلية" في أوروبا. ويتحدث المؤلف عن ردود الموساد: "كانت ردود الموساد شرسة، إذ تسلل الكثير من العملاء إلى قلب الأحياء العربية وقاموا باغتيال المشبوهين في أسرّتهم". تقوم "إسرائيل" بتجنيد عميل فلسطيني، وهو إسماعيل صوان، وبعدها تبعث به الموساد إلى باريس (في نفس الوقت يرسل على نفقة منظمة التحرير الفلسطينية لتعلم اللغة الفرنسية)، لترصد خطوات كارلوس الذي كان قد مرّغ العديد من وسائل الاستخبارات الغربية في الوحل. ثم يرسل إلى بريطانيا للمساعدة على تصفية القائد الجديد للقوة، 17 وهو عبد الرحيم مصطفى، الذي كان قد اتخذ من لندن قاعدته، مهمته تمثلت في استدراج القائد الفلسطيني خارج بريطانيا، ومن الأفضل إلى الشرق الأوسط، يتعرف العميل إلى القائد الفلسطيني ويستطيع خلق علاقة ودية معه، ثم يتواعدان على الالتقاء في الهايد بارك، استمرت الاتصالات بين العميل والقائد الفلسطيني ما يقرب العام. في هذه الأثناء يتعرف اسماعيل صوان على بريطانية ويعبر عن رغبته في الاقتران بها. يتوجه إلى مقر منظمة التحرير الفلسطينية في لندن، وهناك يلتقي القائد مصطفى، وهو يمسك بنسخ عديدة من مجلة "القبس" الكويتية التي كانت تطبع في لندن، الصور كانت من ريشة الرسام الفلسطيني ناجي العلي، أهم الرسامين الكاريكاتوريين العرب في هذا المجال، وكان يقيم في لندن، صرخ القائد الفلسطيني أمام الجاسوس "الإسرائيلي" اسماعيل صفوان بأن الرسام يستحق الموت، 1987 يفتح الجاسوس صفوان التلفاز فإذا به أمام صورة ناجي العلي، تساءل صفوان عمن يكون قام بارتكاب الجريمة: "لن تكون الموساد، " يفكر العميل في تهريب زوجته والالتجاء إلى تل أبيب. لا أحد يجيب. يهاتف السفارة "الإسرائيلية" لا أحد يرد. يتصل بعملاء آخرين، ولا من مجيب. في "إسرائيل"، وبعد يوم واحد من وصوله يأتيه الأمر بالعودة إلى لندن، لأن كل شيء أصبح تحت السيطرة، ولا داع للخوف. ومن دون حذر يقرر العودة إلى لندن يوم الرابع من أغسطس/ آب من عام، 1987 وفي المطار يتم توقيفه من قبل رجال الأمن البريطانيين، يقول المؤلف إنه "تمت التضحية بالجاسوس الفلسطيني كي تحصل "إسرائيل" على أفضال حكومة تاتشر. إذ إن الأسلحة التي تم العثور عليها في بيته ستقضي على الجهود التي سيقوم بها لإقناع المحققين بأنه اشتغل لفائدة "الإسرائيليين". صحيح أن إيقاف العميل كان خسارة ل "الإسرائيليين"، لأنه قام بأعمال جيدة، على الرغم من أنه لم يقم بكل ما كان يرجى منه. ولكنه كانت علامة من "الإسرائيليين" على إرادتهم على التعاون مع السلطات البريطانية. العثور على الأسلحة في بيت العميل صفوان يمكنها أن تقود إلى تخريب العلاقات البريطانية الفلسطينية، وإظهار عرفات وهو يلعب دورا مزدوجا في علاقاته مع البريطانيين. على كل حال بإمكان الموساد العثور على صفوان آخر تستميله بوعود جميلة وكاذبة". لأنها تدخلنا في متاهات لا يمكن للقارئ أن يفهمها بسهولة. ولربما كان لزاما على دوائر الأمن القومي العربي أن يتنبهوا لها، يقوم المؤلف في الفصل الذي حمل عنوان "انطلاقات جديدة"، بتوضيح كيف أن جهاز الاستخبارات "الإسرائيلية" لا يتورع عن التجسس حتى على الحليف الأمريكي. ويعزو "الإسرائيليون" المسألة إلى عدم أخذ الأمريكيين للتحذيرات "الإسرائيلية" من هجوم مُرتقب للقاعدة على أمريكا، سبق تفجيرات عام 2001 محمل الجد. كما أنه في هذا الفصل الشيق يكشف المؤلف عن فشل ذريع للموساد في وضع حد للعمليات الاستشهادية التي بدأت منظمات فلسطينية من بينها كتائب الأقصى وحماس والجهاد في تنفيذها. من دمشق وأثينا، ثم تحمل إلى غزة كي يتم توزيعها من طرف لجنة الجهاد"، حاول مايير داغان، في عالَم مخيمات اللاجئين المغلق، لأي عملية استشهادية، تحت عنوان "بعد صدام"، ويعج بالتفاصيل، يتحدث عن الكثير من الفاعلين العراقيين وغيرهم، ويرسم صورة عن شخصية لعبت دورا ما في تضليل الأمريكيين، وينتهي الكتاب الكبير الحجم (664 صفحة)، بخاتمة اتخذت عنوان: "حصيلة مؤقتة". نقرأ فيه:"إن محكيا يتطرق لأجهزة الاستخبارات يعكس بالضرورة الوعي الباطن لأمّة ما. ولا أتذكر أن أحدا منهم كذب عليّ. (. أحد زعماء الموساد، جملته: "إننا نُحارب الشرّ بالشرّ". الحقيقة الكبيرة في هذه الفترة تتلخص، بالنسبة لحرب الرئيس بوش الدولية على الإرهاب التي أطلقها بكثير من التفاؤل بعد تفجيرات 11 سبتمبر/ أيلول ضد بُرْجي التجارة العالمي والبنتاغون، في أن كل أجهزة الاستخبارات يتوجب عليها أن تراقب باهتمام كيفية اشتغال الموساد. بالتأكيد إن الموساد يتعامل مع أعدائه من دون شفقة. إن هذا الكتاب ليس إطراء على الموساد. إذِ إن الموساد جهاز يتجسس على العالم بأسره.

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي